فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه الشان تعالى تنزه جد عظمة ربنا عن النقص
ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله قولا
شططا ذا شطط وهو مجاوزة الحد في الظلم وانا ظننا حسبنا ان لن تقول الانس
والجن على الله كذبا فصدقناهم حتى تبين كذبهم بالقرآن وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن بقولهم في منازلهم اعوذ بسيد هذا المنزل من شر سفهائه
فزادوهم في ذلك رهقا كبرا وعتوا اذ عرفوا لخوف الانس منهم وانهم الانس ظنوا
كما ظننتم ايها الجن والخطاب من بعضهم لبعض ان لن يبعث الله احدا بعد موته او
بالرسالة وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغها بالاستراق فوجدناها ملئت حرسا
لها اي حراسها شديدا وشهبا نجوما محرقة كما مر وانا كنا قبل نقعد منها من السماء
مقاعد خالية عنهم للسمع لكلام الملائكة فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا مراصدا
له يتبعه لا يخطئه السامع الجن والمرجوم الشياطين لانهم شياطين الجن وكل متمرد شيطان
كما مر فان قلت الرجم كان قبل كما مر في الملك قلنا نعم ولكن قال ابي بن كعب وغيره لم
يرم بنجم منذ رفع عيسى فالمراد تلك الفترة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
بعدنا الاستراق ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون
ذلك كنا ذوي طرائق مذاهب قددا متفرقة وانا ظننا ان لن نعجز الله نفوته
كائنين في الارض ولن نعجزه هربا هاربين منها وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا
به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا في ثوابه ولا رهقا ظلما وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بالشرك فمن اسلم فاولئك تحروا قصدوا
رشدا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واوحي الي ان اي ان الانس والجن
لو استقاموا على الطريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا مطرا توسعة في
رزقهم لنفتنهم نختبرهم فيه اي لنرى كيفية شكرهم ومن يعرض عن ذكر ربه اي
موعظته او القرآن يسلكه عذابا صعدا شاقا وان المساجد اي مواضع بنيت للصلوة
او الارض او اعضاء السجود لله فلا تدعوا تعبدوا فيها او بها مع الله احدا فلا يسجد فيها
لغير الله ولا يسجد بها لغيره وانه لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم اثنى على رسول الله
للتواضع فان كلام يدعوه يعبده بالصلاة كادوا اي الجن يكونون عليه لبدا متراكمين
حرصا على استماعه قال لكفار مكة او للمزدحمين انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا
فليس ببدع قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا بل الكل بيد الله قل اني لن يجيرني
يمنعني من الله احد ان اراد بي سوءا ولن اجد من دونه ملتحدا ملجأ الا لكن بلاغا من الله
ورسالاته فاني املكه لكم ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين جمع معنى من

فيها

فيها ابدا حتى اذا اي لا يزالون يكفرون الى ان راوا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
حينئذ من اضعف ناصرا واقل عددا فلما قالوا متى هذا الوعد نزل قل ان
اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية بعيدة
هو عالم الغيب فلا يظهر لا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه
يسلك يجعل من بين يديه ومن خلفه اي كل جوانبه رصدا حرسا من الملائكة يحفظونه
من تخاليط الشياطين تنبيه استدل بالآية مبطلوا الكرامات ورد
بان ظاهرها انه عالم كل غيب ولا يطلع على غيبه المختص به وهو ما يتعلق بذاته
وصفاته ومفهومه انكار اطلاع غير الرسول على البا في اذ نفنا المطلق فينزل
على فرده الكامل وهو المطلوب وانكاره انكار الحس وكم شاهدناه من المشايخ رضي الله
عنهم بل من المجتنبين واضرابهم فمنكرهم كالطاعن في القرآن ليعلم الرسول ان قد
ابلغوا اي النازلون بالوحي او ليعلم الله علم ظهور ابلاغ رسله رسالات ربهم بلا
تغيير واحاط الله بما لديهم واحصى كل شيء عددا اي احصى عدده دل على علمه بالجزئيات
وان المعدوم ليس بشيء والا لزم اجتماع النقيضين

سورة المزمل مكية

لما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اعلم حبيبه بانه رسوله
المرتضى فقال بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل
المتزمل المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي خوفا سماه به وبالمدثر تنشيطا لتبليغه وبالبر
والنبي بعده قم الى الصلاة الليل كله الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة
الى الكل نبه به على ان نصفا معمورا بالذكر بمنزلة الكل والاخر قليلا بالنسبة اليه وان ساواه
في الكم او انقص منه قليلا بان تجعله نحو ثلث او زد عليه الى ثلثيه ورتل القرآن
بين وفصل حروفه ترتيلا سمع صلى الله عليه وسلم قارئا يبكي فقال هذا الترتيل انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا راجحا غير سخيف يعني القرآن او لما فيه من التكاليف الشاقة كالامر
بقيام الليل ان ناشئة الليل اي قيام الليل او ساعاته هي اشد وطئا اي كلفة وبالمد
اي وفاقا بين القلب والحواس او السر والعلن واقوم اثبت قيلا قولا خصتها عائشة
رضي الله عنها بما بعد النوم وبعض بما بعد العشاء وعلي بن الحسين رضي الله عنه بما
بين العشائين وابن عباس وجماعة رضي الله عنهم بكل الليل ان لك في النهار سبحا
تقلبا في مهماتك او فراغا لها طويلا فتهجد في الليل واذكر اسم ربك دم عليه وتبتل
انقطع اليه تبتيلا عما سواه هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
لان تفرده بالالوهية يقتضي ذلك واصبر على ما يقولون قريش واهجرهم هجرا جميلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)